

أساليب المعاملة الوالدية وأثرها على التوافق النفسي للطفل في مدينة الرياض

اسم الطالبة: ريم محمد فهد بن شريّد

هوية الطالبة: 1034180305

اسم الكلية: كلية الإدارة

اسم الجامعة: ميدأوشن

اسم المشرف: د. منى مصطفى العشري

تاريخ التقديم: 24/2/2024

أساليب المعاملة الوالدية للطفل وأثرها على التوافق النفسي في مدينة الرياض

أسم الطالب:

ريم محمد فهد بن شريد

مشروع تخرج-1

كلية الإدارة -جامعة ميدأوشن

إشراف:

د. منى مصطفى العشري

عضو هيئة التدريس-كلية الإدارة-جامعة ميدأوشن

الفصل الدراسي الأول -2024

اشكر المولى – عز وجل- في البداية؛ فلا يستوي الشكر دون التوجه لرب
البشر القادر على كل شيء، ولقد يسّر لي السُّبُل؛ كي أنهي عملي في
البحث.

أتوجه بالشكر والتقدير لكل من جامعتي جامعة ميدأوشن على ما قدمته من
دعم ومساندة لطلابها وطالباتها، حيث إنهم لا يتوانون في توفير جميع
الخدمات المساندة والمساعدة للطلاب لتيسير وتسهيل امكانياته على
الصعيد الشخصي والمهني.

وأخص بالشكر الجزيل والامتنان لدكتورتي الفاضلة منى العشري لوقتها
وجهدا المبذول لنا ولتعاونها خلال المشروع، ولم تتوان في دعمنا وتقديم
المساعدة بقدر ما تستطيع.

واشكر عائلتي على الدعم المستمر لي في مسيرتي الجامعية.

أهدي هذا البحث لأسرتي لما لها دور كبير في رحلتي البحثية..

المقدمة:

تعد الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية، فهي العنصر الأول المؤثر في نمو الطفل اجتماعياً ونفسياً، لما لها من دور مهم في تكوين شخصيته وتشكيل سلوكه واتجاهاته من خلال تفاعله مع محيطه الأسري، وللأسرة وظيفة اجتماعية ونفسية مهمة، فهي المدرسة الأولى للطفل، منها يستمد التوافق النفسي أو سوء التوافق، كذلك الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره تلعب دور كبير جداً في نموه النفسي (حامد زهران، 2005).

لذا قام العديد من العلماء والباحثين والمفكرين في مجال علم النفس والتربية بدراسة تأثير أساليب المعاملة الوالدية على نمو الأطفال وتطورهم النفسي والاجتماعي وفهم كيفية تأثير التفاعلات فيما بين الطفل ووالديه على نموه وشخصيته.

ولأن الأسرة تلعب دوراً واضحاً وبارزاً في تنشئة الطفل، سعى الباحثون والمختصون في التربية إلى فهم أساليب المعاملة الوالدية ودراستها لفهم تأثيرها على التوافق النفسي للأطفال.

وبناءً على ذلك تم تعريف أساليب المعاملة الوالدية على أنها " كل سلوك يصدر من الوالدين أحدهما أو كليهما وتؤثر على الطفل ونمو شخصيته سواء بقصد أم غير قصد " (محمد نعيمة، 2002، ص31).

وتؤثر أساليب المعاملة الوالدية بصورة واضحة على شخصية الفرد وقدرته على التوافق مع ذاته وعالمه الخارجي، وعلى الرغم من أن أساليب المعاملة الوالدية تختلف من عائلة إلى أخرى بناءً على قيم وثقافة وظروف الأسرة اجتماعياً واقتصادياً إلا أن هناك أساليب معاملة متفق عليها من قبل بعض العلماء والباحثين في علم النفس والتربية تتضمن الاستجابة العاطفية والتوجيه والتحفيز وفهم احتياجات المرحلة وتحديد القواعد والحدود والقسوة والانفتاح والدعم وهي عناصر مهمة في تحديد مستوى التوافق النفسي من عدمه.

ويعد التوافق النفسي عنصراً مهماً لصحته النفسية وسعادته، ويعتبر مؤشر مهماً لتطوره الشخصي والاجتماعي في الطفولة وما بعدها.

وعلى ضوء ذلك يعرف التوافق النفسي بأنه "قدرة الفرد على التكيف والتوازن النفسي مع المتغيرات البيئية والشخصية التي يواجهها على مدار حياته". (Feldman,R,S,2009,pp.102).

لذلك يعتمد التوافق النفسي للطفل على قدرته على تجربة التحديات والمراحل المختلفة من التطور النفسي بشكل صحيح وموجه، وتحقيق التوازن بين الاحتياجات والمتطلبات المختلفة (أحمد, 2014).

فعندما يكون مقدم الرعاية متاحاً وحساساً ومتعاطفاً مع احتياجات الطفل ويستجيب لها بشكل متوازن ومتسق فهو يشكل رابط آمن يساهم ويساعد الطفل في تطوير شخصيته واستقراره النفسي وتكوين هويته الشخصية في المستقبل (Bowlby,J,1969).

وتوجد العديد من الدراسات التي تناولت كلا الموضوعين مثل دراسة (عبد الله المفلح, 1994) عن أساليب المعاملة الوالدية، التي توصلت إلى ارتباط انحراف الأحداث بأساليب المعاملة الوالدية، وأيضاً دراسة (الزهران وعبالسلامي, 2020) أن هناك تأثير كبير لأساليب المعاملة الوالدية على سلوكيات الأبناء في المدرسة سواء نوع المعاملة سلبية أم إيجابية.

وفي دراسات التوافق النفسي توصل (الشهوان, 2002) إلى وجود أثر لأنماط التعلق الوالدية على متغيرات الإساءة وعلى متغيرات التوافق النفسي، وأيضاً توصلت دراسة (عماد الطماوي, 2020) إلى وجود علاقة إيجابية بين نمط التنشئة الديمقراطي وتحقيق التوافق.

ومن هذا المنطلق هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة أثر أساليب المعاملة الوالدية بأنواعها على التوافق النفسي للطفل في مدينة الرياض.

مشكلة البحث:

الفجوات النظرية:

- 1- لما يُرى في المجتمع من أساليب والديه غير جيدة قد تعيق الطفل في مسار حياته وتساهم في ارتباطه بالعديد من النواحي المرضية التي قد تقف عائقاً في الصحة النفسية وتحقيق التوافق النفسي الآن ومستقبلاً.
- 2- وجدت الباحثة أن هناك دراسات للمتغيرين معاً لمراحل ما بعد الطفولة أو دراسة كل متغير فردياً، إلا أن هناك حاجة ماسة لدراسة المتغيرين معاً لمرحلة الطفولة تحديداً لعدم وجود بحوث كافية للمتغيرين معاً لتلك المرحلة.

الفجوات العملية:

- 1- هناك فجوة بين الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدين وبين الأساليب المناسبة التي يفضلها الأطفال أو التي تتناسب مع احتياجاتهم النفسية في تلك المرحلة، وذلك يعود لعدم فهم الوالدين لاحتياجات الطفل ومرحلته العمرية، أو بسبب العوامل الثقافية أو الاجتماعية التي لها دور مؤثر في الأساليب التربوية.
- وعلى ضوء ذلك يمكن تحديد المشكلة من خلال التساؤل التالي " ما العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي للطفل في الرياض؟".

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة في لقاء الضوء على أثر أساليب المعاملة الوالدية بأشكالها على الطفل، وتحديد تلك الأساليب على عملية التوافق النفسي والصحة النفسية عامةً، وتأثير معاملة الوالدين على شخصية الطفل فالعلاقة بينهم علاقة ذو أثر مباشر وكبير، لذا تناولت الدراسة الحالية أساليب المعاملة الوالدية كون أنها عنصر أولي وأساسي للطفل في تكوين شخصيته، ويتوقع أن تمثل الدراسة الحالية إضافة مهمة، حيث وجد ندرة في الدراسات التي تناولت هذين المتغيرين والعلاقة بينهم في حدود ما تم البحث عنه.

الأهمية التطبيقية:

يساهم البحث في التوعية بأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة لدى الأسر لتفادي تلك الأساليب وتحسين العملية التربوية.

كذلك يساهم في تحسين العلاقات العائلية من خلال زيادة الوعي بأهمية مرحلة الطفولة وأساليب المعاملة.

ستوفر الدراسة كذلك إضافة مهمة في مجال الأبحاث في التربية والعلوم الإنسانية كافةً.

إمكانية استفادة المرشدين الطلابيين في المدارس وكذلك أساتذة رياض الأطفال وكل من له دور في عملية التنشئة عن أساليب المعاملة الوالدية وأثرها الممتد خارج الأسرة في العملية الأكاديمية للحد من ذلك.

المراجع:

- نعيمة، محمد. (2002). *التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية*. القاهرة، دار الثقافة العلمية.
- زهران، حامد. (2005). *الصحة النفسية والعلاج النفسي* (الطبعة الرابعة). القاهرة، عالم الكتب.
- الداهري، صالح. (2008). *أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية*. الأردن، دار صفاء.
- كفاقي، علاء الدين. (2009). *علم النفس الأسري*. الأردن، دار الفكر.
- الناشف، هدى. (2011). *الأسرة وتربية الطفل* (الطبعة الثانية). الأردن، دار المسيرة.
- أحمد، سهير كامل. (2014). *مدخل إلى علم النفس* (الطبعة الثانية). الرياض، دار الزهراء.
- حجازي، مصطفى. (2021). *الأسرة وصحتها النفسية* (الطبعة الثانية). لبنان، المركز الثقافي العربي.
- الشنهوري، عبد المنعم بن يوسف مشرف، & عبد الله بن عبد العزيز عبد الله . (1994) *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بانحراف الأحداث* (Doctoral dissertation, المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، المعهد العالي للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، 1994).
- الطماوى، ع. ا. ع. م., عماد الدين ابراهيم على محمد & حسين. (2020). *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى الأبناء المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية*. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*. 465-497, 30(109), <https://dx.doi.org/10.21608/eicj.2020.118130>
- حاج علي، كهينة، حماش & الحسين. (2021). *أهمية أساليب المعاملة الوالدية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق*. *مجلة الحقوق والعلوم الانسانية*. 136-149, 14(4), <https://www.asjp.cerist.dz/index.php/en/article/168990>
- فهد بن إبراهيم الوهيب، عبد الرحمن المفدى & عمر. (2022). *أنماط التعلق وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي في مرحلة الطفولة من وجهة نظر الأمهات*. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*. 250-292, 38(4.2), https://journals.ekb.eg/article_235736.html

- Bowlby, J. (1969). *Attachment and loss*. New York, Basic Books.
- Feldman, R. S. (2009). *Development across the life span*. Toronto, Pearson.